

بن غفير / انتفاضة ثالثة

تحليل اخباري

أجمع محللون ومختصون بالشأن الفلسطيني والاسرائيلي (اسرائيليون وفلسطينيون) على أن الوضع في الضفة الغربية على وشك الانفجار وصولاً لانتفاضة ثالثة أعنف وسيكون عنوانها "القدس والاقصى" او "سيف القدس ٢" .

ويرى المحللون ان ذلك الانفجار سيأتي عقب قرارات الكابنيت الاسرائيلي (المجلس الوزاري المصغر) والقرارات المنتظر التصويت عليها هذا الاسبوع من قبل الكنيست والتي من اهمها توسيع الحملة الامنية شرقي القدس وتكثيف عمليات المداهمة وعمليات الهدم في جبل المكبر وتحويل بؤر استيطانية الى مستوطنات ناهيك عن اقتحامات المسجد الاقصى وتسليح المستوطنين .

وفي هذا الصدد ، كتب المحلل الاسرائيلي "تسفر باريل" في صحيفة هارتس يقول " ان وزير الامن القومي ايتمار بن غفير مصمم على ما يبدو على اثاره انتفاضة تسمى باسمه ، ولن يرتاح حتى يجر الحكومة والجيش وجميع الاسرائيليين الى مغامرة متهورة من شأنها ان تحول اسرائيل الى دولة منبوذة واسقاط السلطة الفلسطينية نهائياً ووضع اسرائيل في مسار تصادم مع الدول العربية التي ابرمت اتفاقيات سلام معها ، ناهيك عن الولايات المتحدة والدول الغربية بشكل عام .

ويرى الكاتب ان ما يحدث الآن اكثر من مجرد اختبار آخر لتوازن القوى بين الوزير ومرووسيه وأن بن غفير جعل ننتيا هو مجرد دمية ، مضيفاً ان بن غفير هو نفسه الوزير الذي سيقدر سياسة اسرائيل الخارجية من الآن وصاعداً وأنه هو من يملئ جدول الاعمال .

من جانبه ، ابدى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي السابق عومر بارليف مخاوفه من ان يشعل بن غفير الشرق الاوسط ويقود الى انتفاضة فلسطينية ثالثة ، جاء ذلك خلال اجابته عن اسأله الصحفيين خلال مؤتمر لمعهد القوى للابحاث السياسية .

وقال في حال قرر بن غفير اقتحام المسجد الاقصى المبارك وعمل على تغيير الاجراءات المعمول بها حالياً التي بموجبها لا يصلي اليهود في المسجد الاقصى المبارك ، سيفجر ذل الشرق الاوسط على الاطلاق .

كما نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن بارليف قوله إن "تصرفات بن غفير قد تؤدي إلى اندلاع انتفاضة ثالثة .

أما الكاتب الاسرائيلي دورون معا فقد كتب في صحيفة اسرائيل هيوم (٢/١٣) يقول : انه رغم العمليات القتالية في القدس والمؤشرات المتواصلة للعنف الفلسطيني لن تؤدي الى انتفاضة ثالثة لان الانتفاضة الحالية لا تشبه الانتفاضة التي نشبت في ايلول ٢٠٠٠ ولا سابقتها واطرح ١٩٨٧ لانه ليس فيها العنصر المعروف لانفجار شعبي واسع واحتكاك بين الجيش الاسرائيلي والسكان المدنيين ، الامر الذي ميز الانتفاضتين الماضيتين في مرحلتها الاولى ، لكن يوجد فيها عنصر الموجة الثانية التي رافقت كل واحدة منها وهو العنف القاسي ضد مدنيين اسرائيليين .

وعلى الجانب الفلسطيني فقد كتب المحلل ذو الفقار سويرجو يقول ان محددات الانفجار في الوضع الفلسطيني موجودة من حيث المساس بالمقدسات وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك والمساس بالاسرى وايقاع عدد كبير من الشهداء والجرحى من خلال سياسة الاقتحام وتسهيل اوامر اطلاق النار على الفلسطينيين ، لافتا الى ان قرارات الكابنت والكنيست ستدفع نحو المواجهة الشعبية الشاملة .

أما المحلل راسم عبيدات فقال : ان الكابنت يخضع للمتطرفين امثال بن غفير وسموتريش وهما يتصرفان وفق قناعاتهما التلمودية لذلك فان الاوضاع في كافة فلسطين ستفجر عاجلا او آجلا ، وان هذه القرارات تنم عن حالة تخبط وارباك سياسي .

وقال : ان ما يجري هو هروب للأمام في محاولة من نتنياهو لتوحيد الجبهة الداخلية الاسرائيلية نحو التصعيد مع الشعب الفلسطيني خاصة وان الاوضاع الحالية مشابهة تماما للأوضاع السابقة لانتفاضة الاقصى وان الوضع مهياً لاندلاع انتفاضة جديدة .

وفي هذا الصدد تشير المعلومات الى ان العصيان المدني في مختلف البلدان والاحياء المقدسة سيشكل ضغطا على سلطات الاحتلال لانه يؤثر بشكل اكبر على اقتصاد الكيان المحتل ، حيث تشدد قوات الاحتلال انتهاكاتها وحملة التضييق على المقدسيين واغلق حاجز شعفاط العسكري بشكل متعمد لعرقلة حركة الموظفين والطلبة تجاه اماكن عملها ، كما لا يزال المستوطنون المتطرفون يقتحمون ساحات المسجد الاقصى المبارك بشكل شبه يومي وينفذوا جولات استفزازية وتلقوا شروحات عن الهيكل ويأدوا طقوساً تلمودية في الجهة الشرقية للمسجد .

كما تواصل شرطة الاحتلال فرض قيودها على دخول الفلسطينيين للمسجد الاقصى وتدقق في هوياتهم الشخصية ويحتجز بعضها ، وجدد المقدسيون دعواتهم لتكثيف الحشد والرباط في المسجد الاقصى لافشال اقتحامات المستوطنين ومخططاتهم التهودية في القدس .

في غضون ذلك أكدت حركة حماس ان جرائم الاحتلال ومجازره عبر تاريخه الاسود لن تكسر ارادة الشعب الفلسطيني ولن تمر دون رد منه ومن المقاومة الفلسطينية حيث ان المعركة مفتوحة مع الاحتلال حتى زواله .

واخيراً اصبح السؤال الذي يتردد بقوة هل اجتماعات العقبة التي جرت قبل يومين بين مسؤولين امنيين وسياسيين (فلسطينيين واسرائيليين ومصريين واردينين) ستسفر عن تهدئة خاصة وان اجتماعا ثانياً سيعقد في شرم الشيخ بعد شهر ؟

كل الاحتمالات مفتوحة تصعيداً او تهدئة .

٢٠٢٣/٢/٢٧